ملحق مجلة سبيل (الفكر المهدوي - ٢٤)

دار القرآن الكريم وعلومه

مؤسسة الشهيدين الصدرين العامة

الإمام المهديّ (عليه السلام) ودولته في فكر الفارابيّ

الشيخ مهدي معن الشويليّ

الإمام المهدي (عليه السلام)
ودولته في فكر الفارابيّ

4) ..... ملحق مجلة سبيل (الفكر المهدوي - 24)

الشيخ مهدي معن الشويليّ

الإمام المهديّ (عليه السلام) ودولته في فكر الفارابيّ

من اصدارات مؤسسة الشهيدين الصدرين العامة

الكراس: الإمام المهديّ (عليه السلام) ودولته في فكر الفارابيّ

المؤلف: الشيخ مهدي معن الشويليّ

الناشر : دار القرآن الكريم وعلومه

سنة الطبع :١٤٣٣هـ ٢٠١٢م

عدد النسخ :١٠٠٠ نسخة

البريد الالكتروني: alsader_m@yahoo.com

التصميم والاخراج الفني : نعيم راضي العتابي

مقـــدّمة

الفارابيّ هو أبو نصر محمّد بن محمّد بن أوزلغ بن طرخان، ولد في (بسد يج) من قرى (فاراب) سنة (259 هـ). وبلدة (فاراب) منطقة كبيرة تقع وراء نهر (جيحون) على جانب الفرع الأكبر لنهر (سيحون) في طرف دولة (تركستان) الحاليّة. ومن هذا نستنتج أنّه كان تركيًا في الأصل! ولكن (ابن أبي أصيبعة) يقول في كتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء) أنّ والده – والد الفارابيّ– كان قائد جيش، وكان فارسيّ المنتسب.

بقي الفارابيّ في بلدته (فاراب) نصف قرن كامل لم يغادرها فيه. ثمّ خرج مسافرًا لطلب العلم، ونشره بعد أن حلّ في (حلب)؛ فأقام في كنفه مدّة؛ إذ قدّمه فيها سيف الدولة، وأكرمه، وعرف موضعه ومنزلته من العلم

والفهم. ناهز الخمسين من عمره. فوصل العراق، ودخل بغداد، وكان بها (أبو بشر متى بن يونس الحكيم) الشيخ الذائع الصيت، وصاحب تلك الحلقة الدراسيَة التي يجتمع فيها المئات من طلاب العلم يقرؤون عليه فيها (منطق أرسـ طو). فكان هذا الشيخ يومئذٍ ولم يكن أحد مثله في هذا الفنَ.

وفي بغداد ألَف الفارابي معظم كتبه وأهمَها.

ثمَ غادر بغداد، وحط رحله في (حـ . رَان). فالتقى هناك (يوحنا بن خيلان) الحكيم النصرانيَ، فأخذ عنه طرفًا من المنطق أيضًا، واستفاد منه، وبرز على أقرانه، وأربى عليهم في التحقيق وشرح الكتب المنطقيَة، وأظهر غامضها، وكشف أسرارها، وقرَب متناولها.

وكانت نقطة التحوّل الكبيرة في حياته سنة (330 هـ) حينما وفد على سيف الدولة الحمدانيَ في (حلب)، فأقام فيها مدَة قرَبه فيها سيف الدولة وأكرمه، وعرف منزلته من العلم والفهم.

لكن الغريب في الأمر هو ما ينقله المؤرّخون من أنَه (لم يكن يتناول من سيف الدولة من جملة ما ينعم به عليه سوى أربعة دراهم فضة في اليوم!! يخرجها فيما يحتاجه من ضروريّ عيشه. ولم يكن معتنيًا بهيأة ولا منزل ولا مكسب)[1] .

كما ينكر أنَه (كان يخرج إلى الحرّاس بالليل من منزله يستضيء بمصابيحهم فيما يقرؤه)[2] .

ومن هنا يظهر أنَه آثر الزهد والتقشف والقناعة، فقد كان بإمكانه .

1- القفطي، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص 90 .

2- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 99 .

وهو الأثير عند سيف الدولة، الملك الجواد . أن يكتنز الذهب والفضّة، ويقتني الضياع والأملاك. لكنه بقي على زهده وتقشفه هذا أمدًا طويلاً، إضافة إلى أنّه لم يتزوّج طيلة حياته !! .

نقل عنه ابن خلكان في (وفيات الأعيان): (وكان الفارابيَ مدّة مقامه بدمشق لا يكون غالبًا إلاّ عند مجتمع ماء، أو مشتبك رياض، يؤلف هناك كتبه، ويتناوبه المشتغلون عليه. وكان أكثر تصنيفه في الرقاع، ولم يصنف في الكراريس إلاّ القليل. ولذلك جاءت أكثر تصانيفه فصولاً وتعاليق، ويوجد بعضها ناقصًا مبتورًا..) .

ثمّ سار إلى مصر سنة (338 هـ .)، ثمّ عاد إلى دمشق لتكون فيها وفاته سنة (339 هـ).

أمّا منزلته في العلوم فيكفيك منها أنّه لقب (المعلم الثاني) بعد أرسطو (المعلم الأوّل)، ممّا ظهر منه من نبوغ وعبقريّة فذة في العلوم العقليّة والدراسات الفلسفيّة بما جعله المؤسّس الحقيقيّ لهذه الدراسات في العالم العربيّ. فهو أعرف فلاسفة الإسلام بتاريخ ونظريّات الفلسفة والفلاسفة.

وشهرته في شؤون السياسة والاجتماع لا تقلّ عن شهرته في الفلسفة!. ثمّ إنه المشهور عنه معرفتهللكثير من اللغات حتى قيل إنه يعرف سبعين لغة غير لغته الأمّ!!. ويحكى عنه أنّهكان ذا معرفة واسعة بالطب. ثمّ إنّه

كان موسيقيا من طراز فريد، وله قصّة مفادها أنّه استطاع أن يؤثر في مستمعيه تأثيرًا غريبًا، حينما تمكن أن يضحكهم، ثمّ يبكيهم، ثمّ جعلهم ينامون نومًا عميقًا بواسطة ألحانه! .

أمّا مؤلفاته فبالمئات، حتى إنّ المستشرق الألماني (شيتنشنيدر) خصص مجلدًا ضخمًا بلغ عدد صفحاته (278 صفحة) لإحصاء هذه المؤلفات!! . أمّا المرحوم الدكتور حسين عليّ محفوظ فقد خصّص سبع صفحات من كتابه (الفارابيّ في المراجع العربيّة) لمؤلفاته تعدادًا فقط. ولكن للأسف لم يصل إلينا من هذه المؤلفات الجمّة سوى أربعين رسالة فقط!! .

ولعلّ أهمّ هذه المؤلفات وآخرها تأليفًا وأشهرها على الإطلاق، كتابه المسمّى (آراء أهل المدينة الفاضلة) الذي ضمّنه زبدة معارفه وآرائه في ما وراء الطبيعة والكون والحياة والاجتماع والسياسة والأخلاق.

ومن عجائب الصدف وقوع هذا الكتاب بيدي وأنا على مشارف إنهاء كتابي (الإمام المهديّ شمس خلف السحاب)، فلمّا طالعته شاهدت فيه تطابقًا عجيبًا بين صفات الإمام المهديّ (عج) وبين قائد المدينة الفاضلة!! كما لحظت تطابقًا غريبًا بين تلك المدينة ومميّزاتها وبين دولة الإمام المهديّ (ع). ولذا وددت أن أدوّن هنا ما لحظته من الشبه والتطابق.

أم ر ه امّ جا

يطالعنا هنا سؤال هامّ جدًا، وهو: هل كانت فكرة (المدينة الفاضلة) من بنات أفكار فيلسوفنا العظيم أو أنه استقاها من مصدر ما؟! .

والجواب الذي اقتنع به شخصيا هو أنَ فكرة المدينة الفاضلة لم تكن من بنات أفكاره تمامًا!! بل إنها تولدت عنده من:

1- مصدر عقائديَ، ولاسيَما أنَ الفارابيَ كان شيعيا خالصًا.
2- مصدر تاريخيَ، إذ استفاد من أفكار من سبقه من الفلاسفة كأفلاطون وما كتبه في (الجمهوريَة).
3- مصدر ذاتيَ، أو قل (بنات أفكاره) باعتباره عبقريا فذا عرف كيف يورد ما يريد دون أن يقدح بذلك قادح أو مخالف.

أمَا من ناحية (تشيّعه)، فأوضح دليل على ذلك هو اتصاله بسيف الدولة الحمدانيَ دون غيره من أمراء وملوك الدويلات والممالك المنفصلة المستقلة آنذاك عن مركز الخلافة. وكانت دولة بني حمدان الدولة الشيعيَة الوحيدة في بلاد الشام، وتشيّعها أشهر من أن ينكر. ولعلَ قصيدة شاعرِها وفارسِها (أبي فراس الحمدانيَ) الميميَة العصماء لأوضحُ دليل على ذلك. فلا معنًى لبقاء الفارابيَ عند سيف الدولة، وعودته من مصر ليموت تحت كنف الحمدانيّين إلاَ لموافقة عقيدته لعقيدة الدولة التي تبنته ورعته.

أمَا من ناحية (استفادته من فكر أفلاطون وما أورده في جمهوريته) فواضح من وحدة الغاية والهدف. إذ الغاية التي أرادها أفلاطون في (الجمهوريَة) هي الوصول إلى مجتمع مثاليَ نموذجيَ، يحكمه الحكماء

والعلماء والفلاسفة. ويتفشى فيه العدل، وتنتشر الحكمة، وتسوده الأخلاق الطيّبة الفاضلة. وما كانت غاية الفارابيّ في (مدينته الفاضلة) إلاّ هذه الغاية! ولكنّها لم تكن على سبيل الفكرة التي يطمح إليها الطموح، بل إنّها عنده (عقيدة) يعتقد بها، ويدين الله بها[3].

وفي هذا المعنى يقول (د.مصطفى النشار): (..إنّ أفلاطون كان يسعى إلى تكوين مدينة فاضلة يكون جميع مواطنيها من اليونان الأحرار، ولا يدخل فيها العبيد إلا كأدوات يستخدمها الأحرار في الأعمال اليدويّة. في حين اتسعت رؤية الفارابيّ حول المدينة لتشمل إمكانيّة أن يتّحد البشر جميعهم في دولة عالميّة واحدة لا فرق فيها بين عربيّ وأعجميّ إلاّ بالتقوى)[4] .

ثمّ إنّ (د.عليّ عبد الواحد وافي) أشار إلى استفادة الفارابي تلك الفكرة من عقيدته أوّلاً، واستقى من فكر فلاسفة اليونان أيضًا، فقال: (ويلاحظ أنّ الاجتماع الأوّل الذي ذكره الفارابيّ وجعله أكمل المجتمعات الكاملة جميعًا لم يذكره أحد من قبله من فلاسفة اليونان الذين اغترف من فلسفتهم كأفلاطون وأرسطو. فهؤلاء لم يفكروا إلاّ فيما كان يقع تحت مشاهدتهم، وهو الدويلات الصغيرة التي تتألف كلّ دولة منها من مدينة وتوابعها، أو من بعض المدن وتوابعها. ولعلّ ذلك يرجع إلى تأثر الفارابيّ بتعاليم دينه، إذ إنّ الإسلام يهدف إلى إخضاع العالم كلّه لحكومة

3- نظرا لاعتناقه مذهب أهل البيت (ع) كما أسلفنا.
4- د.مصطفى النشار، مدخل جديد إلى الفلسفة، ص109.

واحدة هي حكومة الخليفة..)[5] .

وأمّا من ناحية (قدرته الفكرية الذاتية) فلا غروَ أنّ من يكون بهذا المستوى الفكريّ الخلاّق الذي تفوّق حتى على الفلاسفة الكبار من يونانيّين وغيرهم، لقادر على أن يصوغ ما يريد قوله بطريقة لا يستطيع معها من يريد القدح أو الانتقاد أن يورد انتقاداته عليها.

وقدكانت طريقته في عرض الفكرة رائعة جدًا، فينطلق منفكرة بسيطة، وهي: إنّ اجتماع أهل الأرض تحت ظلّ قيادة واحدة أفضل من تعدّد القيادات والاجتماعات، والتي بدورها تؤدّي إلى الاختلاف!.

الفكرة العامّة للمدينة الفاضلة

يمكن تلخيص الفكرة العامّة للمدينة الفاضلة في ضمن نقاط خمس:

الأولى: أنتكون مدينة ذات (مجتمعكامل أعظم). والمقصود بهذا المجتمع (هو اجتماع العالمكلّه في دولة واحدة، لها رئيس واحد)[6]. ولعلّنا هنا نلحظ مطابقة هذا الكلام مع ما يبتغيه الإسلام في دعوته العالميّة، لأنّ الإسلام يهدف بعالميته إلى جمع الناس كلّها تحت حكومة واحدة هي حكومة (لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله)! وهل في عقيدة الإسلام غير أنّ هذه الدولة العالميّة هي الدولة التي سيقيمها الإمام المهديّ (عج)؟!. ولذا قد تنبّه (الدكتور مصطفى النشار) إلى هذا الأصل الإسلاميّ للفكرة حينما مرّ بصفة مدينة الفارابي (الدولة الواحدة والرئيس الواحد)، فقال:

5- د.علي عبد الواحد وافي، المدينة الفاضلة للفارابي، ص29 .

6- د.مصطفى النشار، مدخل جديد إلى الفلسفة، ص103 .

(..وبالطبع فإنّ لهذا التصوّر الفارابيّ أصوله الإسلاميّة، إذ الإسلام يهدف إلى اجتماع العالم كلّه تحت لواء الإسلام دينًا ودولة.)[7] .

الثانية : أن يرأس هذه المدينة (الدولة) شخص من طراز خاصّ، له مميزات نادرًا ما تجتمع في غيره من البشر. فهو في صفاته يقرب من الأنبياء!. وربّما يكون فيلسوفًا أو ما شابه! فهو ذو صفات عديدة ستمرّ بنا بعد ذلك بالتفصيل، ويشترط فيه شرطين:

1- كمال الاستعداد لتلك الغاية بحسب الفطرة والطبع، واشترط لها اثنتي عشرة صفة.
2- كمال التهيئة لها بما يكتسبه من ملكات إراديّة، واشترط لها ست صفات.

والفارابي ينصّ على أنّ هذه الرياسة لا يصلح لها إلاّ من (بلغ عقله المنفعل وبلغت قوّته المتخيّلة أقصى درجات الكمال)[8] . ولذا علّق (الدكتور النشار) على ذلك فقال: (...وهذا يعني عند الفارابي أنّ الحاكم إما أن يكون نبيًا اصطفاه الله فكشف له عن الحكمة وأهداها له بالوحي، أو يكون فيلسوفًا استطاع بقدراته العقليّة أن يتصل بالعقل الإلهيّ، وأن يستمدّ منه الحكمة والمعرفة)[9] .

7- المصدر نفسه والصفحة.
8- المصدر نفسه ، ص 104 .
9- المصدر نفسه ، ص105 .

أقول: أو ليس هذا هو الإمام المهديَ (ع) وهذه هي صفاته؟!. فهو ليس نبيًا بالطبع،ولكن صفاته صفات الأنبياء في عقيدتنا. وهو فوق الفلاسفة ودون الأنبياء. وهل يقلّ الإمام (ع) شأنًا عن هذا؛ وهو الذي سيصلي خلفه المسيح بن مريم[10]؟!!.

الثالثة : أن يكون لحاكم المدينة أعوان ووزراء من ذوي المؤهلات والكفاءات العالية. وهؤلاء الأعوان أو نوّاب الرئيس، أو كما يسمّي أحدهم (الرئيس الثاني)، يجب وجوده في حالة عدم توفر الرئيس أومواصفاته في أحد من الناس!! لأنّ اجتماع تلك الشرائط والخصال في إنسان واحد أمر عسير كما يرى الفارابيّ.

أمّا صفات هؤلاء الأعوان ومميّزاتهم؛ فهي ست خصال سنأتي عليها بالتفصيل بعد قليل. وهي الخصال نفسها التي اشترطها للرئيس الحاكم، ولكنّه يشترطها هنا في حالة انعدام شخص تتوافر فيه تلك الصفات بصفته قائدًا ورئيسًا للمدينة.

الرابعة : أن يكون المجتمع في هذه المدينة مثاليًا، أو كما يعبّر عنه (فاروق سعد): (نظامًا نموذجيًا يحقق السعادة للبشر قاطبة، ويوطد سبل التآخي والتعاون الحرّ الفعّال بين أفراد المجتمع الواحد، وعلى نطاق المجتمعات المتباينة أيضًا)[11] .

10- كما تنص على ذلك أصح صحاح المسلمين.

11- فاروق سعد، مع الفارابي والمدن الفاضلة، ص66 .

والفارابي شبّه مجتمع مدينته الفاضلة بالبدن السليم الصحيح، فقال: (فالمدينة التي يقصد بالاجتماع فيها التعاون على الأشياء التي تنال بها السعادة في الحقيقة هي المدينة الفاضلة. والمدينة الفاضلة تشبه البدن الصحيح الذي تتعاون أعضاؤه كلّها على تتميم حياة الحيوان وعلى حفظها عليه) .

الخامسة : أن لايكون في هذه المدينة أو مجتمعها شيء من (المضادات)! أي: مضادات المدينة الفاضلة، وهي أربع بحسب ما يرى الفارابي: الجاهلة، والفاسقة، والمتبدّلة، والضالّة. وهذا برأينا أبسط مفهوم للمجتمع المثاليّ المعصوم الذي يقوده شخص معصوم، مذخور، مؤيّد من لدن الله تعالى، وهو برأينا الإمام المهديّ (ع) كما ستعرف.

وإنّما رأينا عصمة المجتمع من عدم تطرّق الجهل، والفسوق، والتبدّل، والضلال إليه.

هذه هي المدينة الفاضلة باختصار.

تعليقات واستنتاجات

لتكن تعليقاتنا واستنتاجاتنا منسجمة والنقاط الخمس التي بها وضحنا باختصار مدينة الفارابي الفاضلة ومجتمعها المثاليَ. ومن تلك النقاط سيتضح أنَ ما يريد الفارابيَ قوله والإشارة إليه إنما هو القول بالدولة الإلهيَة العالميَة المهدويَة التي يعتقد بها كلَ موالٍ لأهل البيت (ع). وأنَ القائد الذي سيقود تلك الدولة أو يرأسها؛ إنَما هو الإمام المهديَ المنتظر (عج). فإليك هذه النقاط:

أوَلاً – القول بالمجتمع الكامل الأعظم، وهو– كما أسلفنا– اجتماع كلَ سكان المعمورة تحت حكومة واحدة وقيادة واحدة، في دولة واحدة. وهذا هو الذي ينتظره المسلمون خصوصًا بحسب اعتقادهم بالإمام المهديَ (عج).كما هو نفسه الذي ينتظره الناس على اختلاف مذاهبهم، ومشاربهم الفكريَة والاعتقاديَة، بحسب الاعتقاد بفكرة (المنقذ) أو (المخلص) وما شابه.

ومن المعلوم أنَ دولة الإمام المهديَ (ع) ستفتح كلَ العالم،وتحكم جميع الدول الموجودة فيه بحكم إلهيَ عادل يسود فيه الأمن والأمان والرخاء والعلم. فلا يكون على وجه البسيطة إلاَ دولة واحدة هي دولة العدل الإلهيَ، دولة الإمام المهديَ (ع) الذي سيملأ بها الدنيا قسطًا وعدلاً،كما ملئت جورًا وظلمًا.

ومن هذا نستنتج مطابقة ما يقول الفارابيَ لاعتقاد المسلمين عمومًا، والإماميَة خصوصًا.

وممّا يؤكد القول أيضًا، انتباه العديد من الكتّاب إلى مراد الفارابي من هذه المدينة، وإنها مدينة (معصومة) يقودها شخص (معصوم)!!.لكنهم لم يصرّحوا بالعصمة بسبب اعتقادهم أنّها لا تكون إلاّ للأنبياء فحسب!. فانظر إلى (د. عليّ عبد الواحد وافي) وهو يعلّق على المدينة بقوله: (..إنّ المدينة التي أقام الفارابي قواعدها في كتابه هي مدينة يرأسها إنسان لا تقلّ منزلته كثيرًا عن منزلة الأنبياء والملائكة، ويتألف أفرادها من قديسين..)[12].

وبقوله هذا أصاب كبد الحقيقة تمامًا. فالإمام (ع) لا تقلّ منزلته عن الأنبياء كثيرًا؛ لأنّه امتداد لهم بحسب عقيدتنا بالأئمّة (ع). ثمّ إنّه أفضل من الملائكة قطعًا.

ثمّ يعود الدكتور وافي ليكمل قوله ويؤكد عصمة القائد واعتباره القدوة الحسنة لأتباعه ومجتمعه، فيصل المجتمع باقتدائه بقائده إلى درجة (العصمة)، فيقول في نفس الصفحة نفسها: (ويرى الفارابي أنّ أفراد المدينة لا تتحقق سعادتهم، ولا تصبح مدينتهم فاضلة، إلاّ إذا ساروا على غرار رئيسهم وأصبحوا صورة منه[13]. وإن الرئيس لا يعدّ مؤدّيًا رسالته إلاّ إذا وصل بهم إلى المستوى الرفيع.) .

نستنتج من هذا مطابقة مجتمع المدينة الفاضلة،وسكانها وقائدها أيضًا، لاعتقادنا في المجتمع الموعود السعيد الذي سيقيمه الإمام المهديّ (عج) بعد ظهوره المبارك. والمستقرئ للنصوص النبويّة الشريفة الواردة في

12- د. وافي، المدينة الفاضلة للفارابي، ص33 .

13- أي الوصول إلى درجة من العصمة والمثالية .

هذا المعنى يجد الكثير الكثير ممّا يؤكد رفاهيّة ذلك المجتمع المهدويّ، ومدى صلاح سكانه باعتبارهم- بحسب اعتقادنا- ممّن نجحوا في التمحيص والاختبار الإلهيّ الذي كان من المفروض أنه قد حصل لهم في الحقبة أو الحقب السابقة على الظهور[14].

ثانيا / رئيس المدينة وحاكمها هو الشخص الأفضل والأكمل في زمانه! لا يقارن به أحد في صفاته، ولا يدانيه إنسان في كمالاته الروحيّة والجسديّة. وبحسب اعتقادنا فإنّ هذا وارد جدًا، لأنّنا نعتقد في هذا القائد أو الرئيس إنه إمام معصوم مفترض الطاعة، مسدّد من لدن الله تعالى، ومذخور لهذه المهمّة العالميّة الكبرى. فلابدّ- والحال هذه- أن يؤيّده الله تعالى ويزوّده صفاتٍ لا تتوفر عند سواه!.

أمّا الفارابي فقد اشترط لهذا الرئيس صفات جعلها على نحوين:

أ- صفات فطريّة، وعددها اثنتا عشرة.

ب- صفات مكتسبة وعددها ست.

لكنّه يشترط الصفات الفطريّة ويقدّمها على المكتسبة!! مع اعترافه بأن توفر هذه الشروط في شخص واحد إنّما هو أمر عسير ولاشكّ! ولذا إنّه يقول بإمكانيّة أن يعهد بالرياسة لشخص آخر قد لا تتوافر فيه الشروط أو الصفات الاثنتا عشرة الفطرية، لكن يجب أن تتوافر فيه الصفات

14- يمكن مراجعة (موسوعة الإمام المهدي) للسيد الشهيد الصدر الثاني قدس سره، فقد أفاض الحديث عن التمحيص الإلهي إفاضة رائعة هناك، فننصح بقراءة الكتاب.

المكتسبة الست.

وجميع الصفات التييذكرها الفارابيللحاكم أو الرئيس إنماكانت بحسب مبان شرعيّة إسلاميّة، واضحة التطابق مع ما يشترطه الشيعة الإماميّة في الحاكم الشرعيّ!!. وهذه النقطة بالذات تنبّه عليها (لدكتور النشار) فقال: (وإذا ما نظرنا في تلك الشرائط الستة وأنعمنا النظر فيها، لوجدنا أنهاكشفت عن الوجه الإسلاميّ لرأي الفارابي حول الحاكم الأمثل..)[15] .

أمّا الصفات الفطريّة التي يشترطها فيلسوفنا في الحاكم الرئيس؛ فهي:

(الأولى: أن يكون تامّ الأعضاء): في عقيدتنا بالأنبياء والأئمّة عليهم أفضل الصلاة والسلام، نجد النصّ وتأكيد ضرورة أن يكون النبيّ أو الإمام تامّ الأعضاء، سليم الحواسّ، من أهل النقص والعاهات!. والقصد في ذلك واضح للبيب، يبغي زوال المنفّرات بأجمعها عن النبيّ أو الإمام. ولا ريب أنّ النقص في الخلقة يوجب وجود ذلك المنفّر أو حدوثه. ومن هنا اشترط عدمه في صفة النبيّ أو الإمام.

إذن فالفارابيّ في شرطه هذا يوافقنا على اعتقادنا تمامًا.

(الثانية: أن يكون جيّد الفهم والتصوّر). و(الثالثة: جيّد الحفظ): وهاتان الصفتان تبرزان القدرة الفكريّة والذهنيّة للقائد أو الرئيس. وفي اعتقادنا

15- د.مصطفى النشار، جديد إلى الفلسفة، ص106 .

أنَهما صفتان بديهيّتان في القائد الرئيس الذي سيحكم العالم، فهو إمام معصوم مؤيّد بمواهب وقدرات؛ لعلّ من أبسطها أو أقلّها الذكاء الألمعيّ الذي يجعله مستوعبًا للأمور والحوادث، ولا يغيب عنه شيء يخلّ بحكمه ولا بدولته العالميّة.

فموافقة الفارابي لاعتقادنا هنا موافقة بديهيّة واضحة.

(الرابعة: جيّد الفطنة): المقصود بالفطنة هنا ما يرادف القدرة الإداريّة، أو الحنكة السياسيّة. فالرئيس هنا شخص ذو قدرة فائقة على لحاظ الخلل ومواجهة المشكل؛ يحلّ المصاعب، ويتغلب على المشاكل، ويتجاوز العقبات بنجاح تامّ منقطع النظير.

ونحن باعتقادنا في الإمام المهديّ (عج) أنَه هو ذلك الشخص الذي سيحلّ مشكلات العالم بكلّ أنواعها؛ اجتماعيّة وسياسيّة واقتصاديّة، حلًا لم يسبق له نظير في التاريخ. فهو الشخص المؤيّد المسدّد من لدن الله تعالى، فيلهمه تعالى كيف يصيب الواقع في حكمه لكلّ واقعة.

إذن فالموافقة حاصلة بين فكر الفارابي واعتقادنا في هذا المورد.

(الخامسة: حسن العبارة): أي إنه يخاطب الناس جميعًا من كلّ جنس ولون، ومن كلّ قومية ومزاج وعقيدة. فالرئيس له بيان ساحر ومنطق عذب. ولمنطقه تأثير سريع وواضح على الناس. لا يعترض عليه

معترض، ولا يجد السامع لبيانه من خلل.

وفي عقيدتنا أنّ أهل البيت (ع)، والإمام المهديَ (عج) منهم، هم سادة البيان وأفضل من نطق بالضاد. وللإمام المنتظر ذلك التأثير نفسه الذي يشير إليه الفارابي بهذه الصفة-حسن العبارة- ابتداء من أوّل خطبة يرتجلها لحظة ظهوره المبارك بين الركن والمقام. إذ تنقل الروايات أنّه (ع) سيخطب بالناس خطبة يسمعها جميع العالم، كلّ بلغته[16]-بحسب تعبير الرواية- فما تجد أكثر بلكيًا من ذلك اليوم!!. والبكاء هذا دليل على تأثير الإمام (ع) في جميع الناس بما يمتلك من بيان ساحر، ومنطق مؤثر لا يقدر عليه إلا القلة من البلغاء العظام.

(السادسة: محبّبا للتعلّم والاستفادة): وهذا واضح جليّا فيما يخصّ كلّ رئيس مثاليّ يحكم دولة قوية، باعتبار أنّ العلم هو المقوّم الأكبر لنجاح الدولة وبقائها حيّة قويّة مرفهة. ونحن نعتقد في الإمام المهديّ (ع) بأنه سيُظهر كنوز العلم وبركات الأرض. بل إنّ حكمه المبارك سيكون الأكثر تطوّرًا في تاريخ البشرية بفضل العلوم التي سيأتي بها ويظهرها. حتى يصل إلى أنّ الفتاة التي لا تخرج من بيتها سينالها ذلك العلم، وتصل إلى مرحلة تجعلها تحكم بكتاب الله وهي في بيتها، على بحسب تعبير الرواية.

(السابعة: غير شره على المأكول والمشروب والمنكوح): المقصود

16- بمعنى أنّ وسائل الإعلام ستنقل هذه الخطبة الهامة التي سيلقيها الإمام (ع)، مترجمة إلى جميع لغات العالم .

بهذه الثلاثة هنا، المأكول والمشروب والمنكوح، الشهوات واللذائذ التي غالبًا ما يسرف فيها الحكّام؛ فتتسبب في ضعف الدولة وانهيارها، وضياع هيبة الحكم. وهذا تاريخ الدنيا مملوء بمثل تلك النماذج التي أسرفت في لذائذها عندما حكمت الناس.

ولعلَ في المتوكل العبّاسيَ، والوليد بن يزيد الأمويَ شرَ مثال يضرب. فالأوّل كان عبد الشهوة والفرج، إذ اتخذ له أربعة آلاف جارية مملوكة لغرض اللذة الجنسيّة فقط- كما يقول صاحب الأغاني وصاحب مروج الذهب وغيرهما!! ما عدا النساء والمحظيات اللواتي امتلأ بهنَ قصر الجوسق الضخم. ومعنى هذا أنّه لو أراد أن يعدل بينهنَ، لوطأ الجارية الواحدة كلَ اثنتي عشرة سنة مرّة واحدة!!.

أمّا الثاني فحدّث ولا حرج! وأخبار خلاعته ومجونه طارت في جميع الآفاق، وامتلأت بها الكتب والتواريخ والمجالس، حتى غلب عليه لقب (الفاسق) لما كان يقترف من جرائم ومنكرات لم يسبقها إليه أحد. فكان يأتي بجاريته (حبّابة) وهي ثملى من الخمر، فيدعها تصلي إمامًا للناس[17]! وينتهي الأمر بأن تترنح في محراب المسلمين وتتقيأ الخمر هناك!. أو أنه يأمر رجلاً كان بمجلسه بأن يقوم فيلوط برجل آخر كان معهم في المجلس؛ لأنه تكلم في حضرته بكلام لم يرق له[18]!!. وأمثال ما ذكرنا كثير.

وكانت العاقبة أن أصبحا ومن شاكلهما لعنة على لسان الأبد، تلاحقهم

17- وهي حادثة مشهورة روتها جميع كتب التاريخ .

18- يذكر ذلك صاحب (الأغاني) عندما ترجم للوليد الفاسق .

لعنات التاريخ.
أمَا الذين حكموا بعيدًا عن تلك اللذائذ، أو على الأقلّ إنّهم لم يسرفوا فيها كما فعل هؤلاء، فقد سار بهم ركب الحكم سيرًا لا بأس به، وإن كان كلّ شيء إلى زوال.

إذن فرئيس المدينة الفاضلة وحاكمها رجل لا تغرّه الدنيا، ولا يسير خلف اللذائذ. هو رجل ليس لديه في هذه الأمور إفراط ولا تفريط.

وكلام الفارابي هنا يطابق عقيدتنا بالإمام المهديّ (ع) تمامًا. لأنّ جميع أئمّتنا (ع) كانوا مثال الزهد والورع في مسألة اللذائذ والشهوات. بل إنّهم (ع) كانوا مضرب الأمثال في هذا الأمر، فلم يغترّوا بالدنيا الفانية، ولم يلتفتوا لحطامها أبدًا، حتى عندما حكموا الأمّة الإسلاميّة. فهذا عليّ بن أبي طالب (ع) يحكم الأمّة الإسلاميّة، لكنه لم يزد في معيشته على الكفاف. حتى إنّ بعض أصحابه[19] عاتبه على ذلك وطلب منه أن يلين قليلاً في مأكله أو ملبسه، لكنه (ع) أبى ذلك.
وهذا عليّ بن الحسين (ع) يقول عن والده الحسين السبط (ع): لقد عجبت له كيف ولدني، لقد كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة فمتى كان يتفرّغ للنساء؟! .

والإمام المهديّ (ع) مثلهم تمامًا في هذا الأمر، وصدق الشاعر حين يقول:

19- وهو سويد بن غفلة .

ترى الفرد فيهم يجمع الكلّ شخصه كمالاًكأنّ الكلّ فيه تجمّعا.

فهو يسير بالناس سيرة جدّه المصطفى (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فيحيي الدين من جديد،ويحكم بالإسلام الغضّ الطريّ.

(الثامنة: محبّا للصدق): الصدق سبيل النجاة، والله تعالى أوصى الناس بالكون مع الصادقين ((وكونوا مع الصادقين))[20]. والقائد الحقّ هو الصادق مع الله تعالى ومع الناس ومع نفسه. ونحن نعتقد في الإمام المهديّ (ع) بأنّه المعصوم الصادق الذي لا يحابي ولا يجامل في سبيل الحقّ، ولا تأخذه في الله لومة لائم. شأنه في هذا شأن جدّه أمير المؤمنين (ع) حينما جهر يومًا: (أنا لا أطلب النصر بالجور) حينما طلب منه بعضهم أن يجامل ويتساهل مع أعداء الدين ولو قليلاً.

أقول: وهل الكذب من شيم الرجال؟ فكيف بإمام معصوم وقائد إلهيّ ملهم؟! .

(التاسعة: كبير النفس محبّا للكرامة): قديمًا قالت الحكمة: آلة الرياسة سعة الصدر. وهي تعني بذلك أنّ الرئيس أو المقدّم على الناس يجب عليه ويجدر به أن يتحلى بصفة عظيمة، هي سعة الصدر والتغاضي، ولين العريكة. حتى قال الشاعر:

ليس الغبيّ سيّدًا في قومه لكن سيّد قومه المتغابي .

واعتقادنا في المهديّ (ع) هو كذلك. وهذه سيرة الأئمّة (ع) جميعًا تدلّ على سعة الأفق وبُعد النظر، وكبر النفس، وملكة ضبط الأعصاب عند

20- التوبة 119 .

الشدائد واللوازم، وأهل علوّ الهمّة. وهي صفة كبّار الشخصيات.

(العاشرة: أن يكون الدرهم والدينار وسائر أعراض الدنيا هينة عنده): لعلّ هذه النقطة هي الأكثر شهرة عند الإمام المهديّ (ع)! بل إنّنا نجد عليها نصوصًا من السنّة الشريفة. ففي حديث للنبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو يذكر المهديّ (ع) وصفاته، فقال عنه: (...يحثو المال حثوًا ولا يعدّه عدًّا). أي إنّه يزهد بالمال أيّ زهد، فيجعل الناس في برّ وخير حتى لا يعود للدرهم والدينار قيمة ولا صفة ولا اعتبار يذكر!. فمن أراد المال فعليه أن يأتي إلى خازن بيت المال الذي سيحثو له النقود بالمكيال ولا يعدّها له عدًّا كما المتعارف في تسليم النقود!.

أيّ زهد في المال هذا الذي يجعل الأموال تحثى كما يحثى التراب؟! ومن زهد بالذهب والفضة، زهد في كلّ شيء أدنى منها.

(الحادية عشرة: محبّها للعدل): العدل أساس الملك..هذه حكمة قديمة اتفق عليها العقلاء وتصافق الحكماء. والعدل في الدولة يبدأ من رأس الدولة ورئيسها، ومنه يسري إلى الأعوان والأنصار. وبالعدل تنعم الرعية بالأمان والطمأنينة من أنّ حقوقها لن تهتضم ولن تخترم.

ونحن نعتقد بأنّ الدولة التي سيقيمها الإمام المهديّ (ع) هي (دولة العدل الإلهيّ) التي سيظهر فيها العدل بأجلى صوره، لأنّ الإمام (ع) إنما يحكم بحكم الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ورواياتنا تقول عن طريقته العادلة في الحكم: (يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم..)، فأيّ عدل بعد هذا يا ترى؟! .

(الثانية عشرة: قوي العزيمة): لعل قول الشاعر الآتي يبيّن كيف هو

العزم الحقيقيّ لمن يريد بلوغ المعالي في حكمه، والوصول بالرعية إلى برّ الأمان الاجتماعيّ:

بإيمان قلب ووحي العقيدة وقوة زند وعنف الرجال
خطوت وتخطو بنفس رشيدة لتسقي عدوك مرّ القتال.

والواقع هو أنّ الحكم لا ينفكّ عن العزم وقوة العزيمة، لأنّ إدارة البلاد والعباد تتطلب رجلاً يشعر بحجم مسؤوليّته، ويقدّر عظيم موقفه أمام الله والناس. وفي دولة الإمام المهديّ (ع)سيكون الرجل المسؤول الأوّل هو الإمام نفسه..فأيّ عزيمة ستكون أقوى من عزيمة رجل سيفتح العالم بأكمله، ويسيطر على أنحاء الأرض كلّها؟!. وهل من عزيمة أقوى وأشدّ من عزيمة رجل سيقتل أعداء الله حتى يرضى الله[21]؟!. وهل من عزيمة أقوى من عزيمة رجل سيقيم حكم الله على هذه الأرض، ويظهر الإسلام على الدين كلّه ولو كره المشركون؟! .

ثمّ إنّنا لو نظرنا إلى ما يقوله الفارابي بلغته (الفنّيّة الفلسفيّة) لوجدناه ينصّ على صفات الإمام المهديّ (ع) نصّا ذكيّا ومموّها! فانظر إلى قول (الدكتور وافي) وهو من الذين انتبهوا بدقة على مقاصد الفارابي: (... من الممكن بنظره- الفارابي- أن يصل الإنسان إلى مستوى الامتزاج بالعقل الفعّال، وإن كان ذلك نادرًا ومقصورًا على أفراد زكت أنفسهم ووصلت أرواحهم إلى أرقى درجات الصفاء. ويساعد الفرد على الوصول إلى هذه المنزلة- بجانب ما يزوّده الله به من استعداد فطريّ- عكوفه

21- إشارة للحديث القائل(إذا حان وقت ظهوره ناداه السيف: قم يا ولي الله واقتل أعداء الله....فلم يزل يقتلهم حتى يرضى الله).

على التأمّل والتفكير...)[22].

ولك أن تتأمّل فيما ذكره من شرطين لتحقيق هذه المنزلة عند القائد الرئيس، وهما:

أ- ما زوده الله تعالى من استعداد فطريّ.

ب-العكوف على التأمّل والتفكير.

أو ليس الشرطان متحققين في الإمام المهديّ (ع)؟ فالشرط الأوّل هو اصطفاء الله تعالى له، وجعله القائد المذخور للمهمّة الإلهيّة العالميّة. والشرط الثاني (العكوف) إنّما هو الغيبة التي غابها الإمام (ع) منذ ثلاثة عشر قرنًا ونيّف، عجّل الله تعالى فرجه ومخرجه منها.

ثالثًا / أعضاء الحكومة في هذه المدينة من وزراء وأعوان ومستشارين، جعل لهم الفارابي صفاتٍ سبعًا، هي الصفات المكتسبة نفسها التي اشترطها للحاكم. ففي حالة انعدام ذلك الشخص الجامع لشرائط الحكم؛ فلا بأس من أن يتصدّى (الرئيس الثاني) للحكم إذا حصلت له تلك الصفات الستّ. يقول (د.مصطفى النشار): (..فإن وجد مثل هذا الشخص[23] فهو الرئيس الفاضل بلا منازع، وإن لم يوجد فإنه يمكن أن يعهد بالرياسة لمن اجتمعت فيه ست شرائط..)[24].

بل الأكثر من هذا أنّ الفارابي يعطي مرونة واسعة في الحكم، ولا يمانع من حصول (مجلس حكم) متكوّن من أشخاص عدّة لا شخص واحد

22- د.علي عبد الواحد وافي، المدينة الفاضلة للفارابي، ص33 .

23- أي الشخص الجامع للصفات الفطرية الاثنتي عشرة .

24- د.مصطفى النشار، مدخل جديد إلى الفلسفة، ص106 .

شريطة أن يتوفر عنصر (الحكمة) في أحدهم، وأن يحصل وفاق بينهم. وهنا يقول الدكتور النشار: (وتبدو مرونة الفارابي السياسيّة أكثر حينما يقول بأنه: إذا لم تتوافر هذه الصفات الست في شخص واحد وتوزّعت في أكثر من فرد، فيمكن أن يكونوا جميعًا هم الرؤساء الأفاضل. فإن وجد اثنان أحدهما حكيم والآخر فيه الشرائط الباقية كانا هما رئيسين في هذه المدينة. وإذا تفرّقت هذه الشرائط الست في جماعة وكانت الحكمة في واحد، والثاني في واحد، والثالث في واحد، والرابع في واحد، والخامس في واحد، والسادس في واحد، وكانوا متلائمين، كانوا هم الرؤساء الأفاضل)[25].

وبرأيي أنّ الفارابي يتحدّث هنا عن الحكم فيما بعد وجود الإمام المهديّ (ع)! ولأنّ النصوص والروايات لم تبيّن كيفيّة الحكم بعد الإمام، لذا أعطى هو رأيه الخاصّ في هذه المسألة. والرجل كان نكتيا غاية الذكاء في طرح القضيّة كما لا يخفى على اللبيب.

وعلى كلّ حال فالصفات التي اشترطها الرجل لهؤلاء كلّها تنطبق على أصحاب الإمام المهديّ (ع) وأعوانه. وهذه الصفات الست؛ هي:

(الأولى: أن يكون حكيمًا): الحكمة هنا بمعنى التسديد أو التوفيق الإلهيّ، ((يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا))[26]. وأيّ تسديد وتوفيق وخير أكبر من أن يذخر الله تعالى هؤلاء الأنصار والأعوان؛ ليكونوا وزراء للقائد الإلهيّ المذخور أجيالاً وأجيالاً؟! وأيّ هداية أكبر وأنفع من هدايتهم؟! إنهم حقًا ممّن أوتي الحكمة والخير

25- المصدر نفسه، ص107-106 .

26- البقرة 269 .

الكثير.

(الثانية: عالمًا حافظًا للشرائع): وزراء المهديَ (ع) سيكون لهم فعل كبير في تدعيم أركان حكم المهديَ (ع). وهذه العمليَة تتطلب أن يدعوا الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، ويجادلوهم بالتي هي أحسن. وهذا ممَا يتطلب أن تكون لديهم خبرة عميقة في مجال (الفقه المقارن وحوار الأديان)، نظرًا إلى أنَ ثورة المهديَ (ع) ثورة دينيَة في الدرجة الأولى، فمن يتصدّى لمناهضتها هم من يدَعون أو يدَعون الاتجاهات الدينيَة قبل غيرهم. وهذا يعني أنَهم مطلعون على تفاصيل دقيقة، ولهم مقدَمات واسعة حول الأديان والشرائع الأخرى. إضافة إلى كونهم من تلاميذ الإمام المهديَ(ع) الذي سيعلمهم الكتاب والحكمة! .

(الثالثة: له جودة استنباط): الاستنباط هو استخراج الحكم الشرعيَ من أدلَته التفصيليَة. وهذا هو المصطلح عليه بين الفقهاء بـ(الاجتهاد). ومن المفروض أن يكون كلَ واحد من هؤلاء الوزراء والأعوان مجتهدًا في الشريعة، له رأيه الاستنباطيَ في استخراج الأحكام من مداركها، محيطًا وملمًا بهذه المدارك إلمامًا واسعًا. وهذا ضروريَ بلحاظ كونهم تلاميذ للإمام المهديَ (ع).

(الرابعة: له جودة رؤية وقوة استنباط): لعلَ هذه النقطة تشبه النقطة السابقة أو تتبعها بكونها مختصَة في اجتهاد هؤلاء الأعوان، وسعة مداركهم العلميَة. لكن المقصود بها هنا تحديدًا هو الإشارة إلى أنَ ما يستنبطونه من أحكام ستكون أحكامًا قريبة من الواقع، بل ربَما لا تخطئ الواقع لأنَ الإمام (ع) سيسدَدهم للصواب في الحكم بلا شكَ. ومن

الطبيعيَ ستكون أحكامهم تلك معالجة لمستجدّات الأمور التي ستحدث أثناء فتح العالم، أو أثناء حكم الإمام (ع).

(الخامسة: له جودة إرشاد بالقول إلى شرائع الأوّلين): وهذه النقطة أيضًا تابعة لسابقتيها. والمقصود هنا هو أنّهم إذا أفتوا أو حكموا، علم الناس بأنّ حكمهم هذا هو حكم الله في تلك الواقعة. وإن هذا الحكم الذي حكموا به لا يخالف ولا يختلف عن الأحكام التي تقرّها جميع الشرائع السابقة على الإسلام.

(السادسة: له جودة ثبات ببدنه في مباشرة أعمال الحرب): نحن نعلم بأنّ الإمام المهديَ (ع) سيفتح العالم سلمًا وحربًا. ولعلّ أكثر وأهمّ فتوحاته ستكون فتوحات حربيّة نظرًا إلى ما سيكون يومذاك من قوى ودول استكباريّة لا تخضع للحقّ بسهولة. ومن البديهيّ أن يعتمد الإمام (ع) على أعوانه ووزرائه في مباشرة تلك الحروب والمعارك، وتكليفهم بقيادة الجيوش فيها. فلابدّ لكلّ منهم أن يكون من ذوي الكفاءات العسكريّة، والقدرات الإداريّة الحربيّة في هذا المجال.

أقول: وهذا يشبه إلى حدّ بعيد اشتراط فقهائنا في صفات مراجع التقليد وولاة الأمر من الفقهاء أن يكونوا ممّن لهم قوّة قلب في إجراء الحدود والعقوبات، والتصدّي الحازم والقدرة على حفظ بيضة الإسلام وحوزة الدين والمسلمين. ومن هذا ترى التطابق الدقيق بين تلك الشروط التي يشترطها الفارابي، وبين ما يشترطه فقهاؤنا.

رابعـًا / المجتمع في المدينة الفاضلة مجتمع مثاليَ، يسوده الأمن والأمان والخير. بل مجتمع وصل به الحال أن لا تحدث فيه أيّة مشكلة ذات شأن أبدًا، نظرًا إلى ما يقوم به الحكماء والعلماء والفلاسفة من فعل

مؤثر في هذا المجتمع.

ولو نظرنا إلى النصوص التي وردت في وصف المجتمع الذي سيقيمه الإمام المهديّ (ع)، للحظنا بأنه هو هذا المجتمع بعينه! فترى الأمن والأمان في المجتمع المهدويّ يصل إلى درجة أن تسافر المرأة وحدها من العراق إلى الشام، فلا يهيجها أحد ولا تخشى بأسًا، فتسير الليالي والأيّام آمنة مطمئنة. بل يصل وصف النصوص لحالة الأمان والخير إلى أنذ الذئب يمرّ بالشاة فلا ينظر إليها ولا يصل إليها بمكروه!.

هذا المجتمع المهدويّ يختصر وصفه الحديث النبويّ الشريف القائل: (يملأ الأرض قسطًا وعدلاً،كما ملئت ظلمًا وجورًا)، وهو حديث جمع كلّ معاني العدل والأمن والخير الذي سيعمّ مجتمع البشريّة كلّها ببركة الإمام المهديّ (ع) الذي سيحقق كلّ ذلك.

<u>خامسًا</u> / مضادّات المدينة الفاضلة من فسوق وجهل وضلال وتبدّل، لن يكون له تأثير ينكر في هذا المجتمع مطلقًا. لأنّ مهمّة القائد المذخور ستكون إتمام قيام ذلك المجتمع بأفضل صورة، وإقامة حكم الله تعالى فيه. فمن أين يأتي الجهل أو الضلال إلى مجتمع يحكمه إمام معصوم؟! فضلاً عن وجود وزراء وأعوان لهذا القائد؛ ذوي نظر واجتهاد يصيبون به الواقع من الأحكام. ومن أين يأتي الفسوق لمجتمع يقام فيه العدل بأجلى صوره، وهو تحت رعاية من هو أهل للعصمة واللطف الإلهيّ؟!.

وإنّي لأعتقد أنّ الفارابي كان يقصد بهذه المضادّات القوى والتيّارات التي ستكون في مواجهة الإمام المهديّ (ع) وعلى الجهة المقابلة له. وأنت تعرف أنّ الإمام (ع) سيقاتل الكثيرين من هؤلاء ويقضي عليهم. وبعضهم منصوص عليه في الروايات والأحاديث كالدجال والسفيانيّ

ويأجوج ومأجوج وأهل الهرج والمرج.

وبعد كل هذا

إنّ ما استنتجه أنا بنظرة شخصيّة، أنّ المجتمع الذي قال به الفارابي ودعا له، وأسّس من أجله (المدينة الفاضلة)، إنّما هو المجتمع المهدويّ الذي سيقيمه الإمام الحجة (عج)، ويملأ به الدنيا بالعدل والقسط.

أمّا القائد الذي يرشحه الفارابيّ لقيادة مدينته الفاضلة ورياستها، فإنما هو حجّة الله في أرضه، وهو الإمام المهدي (ع).

والحمد لله أوّلاً وآخِرًا.